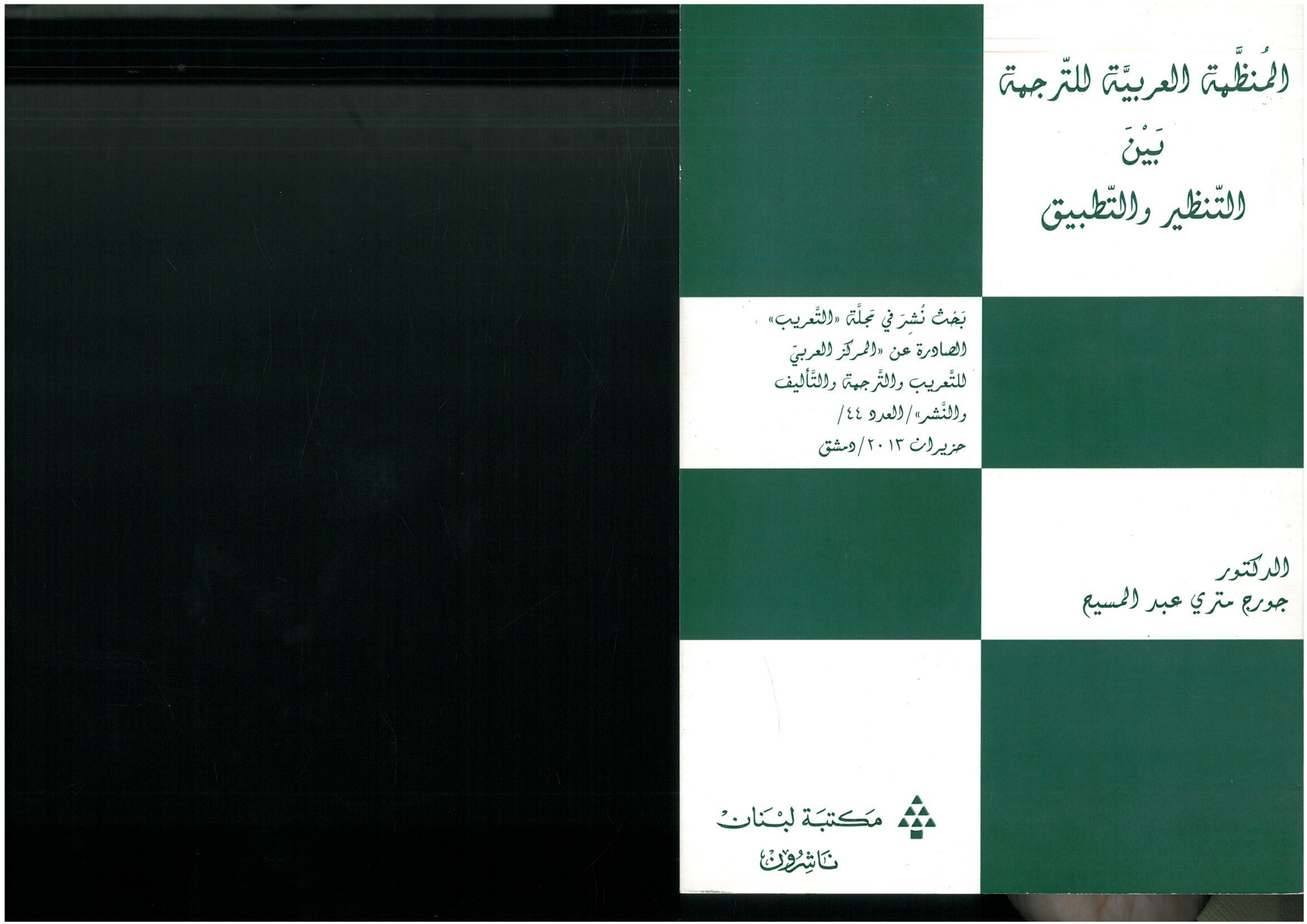


المُنظَّمة العربيَّة للتّرجمة
بَيْنَ
التّنظير والتّطبيق
بَحثٌ نُشِرَ في مَجلّة «التَّعريب»
الصادرة عن «المركز العربيّ
للتَّعريب والتَّرجمة والتَّأليف
والنَّشر»/ العدد ٤٤/
حزيران ٢٠١٣/ دمشق
الدكتور
جورج متري عبد المسيح
مكتبة لبنان
ناشِرون

الدكتور جورج متري عبد المسيح
رئيس دائرة المعاجم - مكتبة لبنان ناشرون

المُنظَّمة العربيَّة للتّرجمة
بَيْنَ
التّنظير والتّطبيق

بَحْث نُشِرَ في مَجلَّة «التَّعريب»
الصادرة عن «المركز العربيّ للتَّعريب والتَّرجمة والتَّأليف والنَّشر»/ العدد ٤٤/ حزيران ٢٠١٣/ دمشق

مكتبة لبنان ناشرون
٢٠١٣

المُنظَّمة العربيّة للتّرجمة
بَيْنَ
التّنظير والتّطبيق

● تسعى المنظّمة مخلصة لإقامة جِسْر قويّ لنقل الفكر الغربيّ الأصيل إلى اللّغة العربيّة، وبخاصّة في ميادين أصول المعرفة، والثّقافة العلميّة المعاصرة، والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، والتّقنيّات والعلوم التّطبيقيّة، والآداب والفنون، والفلسفة، واللّسانيّات، والمعاجم، والتّرجمة.

● وتعتمد مَعايير هامّة مثل: إسناد الكتاب الذي تريد ترجمته إلى مُترجِم مختصّ في المادّة وصاحب خبرة، وليس إلى صاحب شهادة في التّرجمة فقط... ثُمّ يُعهَد الكتاب إلى مُراجِع، فمُدقِّق، فموثِّق... وعند اكتمال التّصحيحات يتمّ تدقيق الأوزاليد لغويًّا وتوثيقيًّا وفهرسةً واصطلاحًا... وقد استقيت هذه الخلاصات من ورقة قدّمها الدّكتور بسّام بركة (أمين عامّ اتّحاد المترجمين العرب) إلى المُؤتمَر العربيّ الثّالث للتّرجمة/مسقط، عُمان، كانون الأوّل ٢٠٠٩، ومن ورقة زَوَّدني بها الدكتور هيثم النّاهي (مُدير عامّ المنظَّمة العربيّة للتّرجمة) بتاريخ ١١/٤/٢٠١٣.

● وزوّدني الدّكتور هيثم، مشكورًا، بقائمة منشورات المنظَّمة، وقد

تجاوزت المئتي كتاب، أوَّلُها "العِلم والفرضيّة" ترجمه الدّكتور حمادي بن جاء بالله ٢٠٠٢، وآخِرها "النّصّ والمُجتَمع" ترجمه الدّكتور أنطوان أبو زيد، ٢٠١٣.

• سأكتفي بالوقوف على عَدَد مَحدود من هذه المنشورات، دارسًا مدى تطبيق بعض المعايير التي اعتمدتها المُنظَّمة، أي مَدَى التزامها بالدِّقَّة في التّحرير، بالمعنى الشّامل للتّحرير.

• وسأتناول مُقدِّمات المترجمين، وثَبَت التّعريف، وثَبَت المصطلحات والمَسارد، لأنّها من صناعة المُترجِم.

• أمّا النّصّ المُترجَم فالدّخول إليه من زاوية سلامته: **ضَبْطًا وتشكيلًا، صَرْفًا ونَحْوًا وإملاءً، تركيبًا وأُسلوبًا، مصطلحاتٍ وأثباتًا وفهارسَ**، وليس من زاوية دقّة النّقل والتّرجمة، لأنّ هذا يتجاوز حدود معرفتي.

أ - **الضّبط والتّشكيل**: لاحظت في كلّ الكتب التّي قرأت، خَللًا في طريقة تشكيل الاسم المنصوب، في المقدِّمات والنّصوص والأثبات، ترخُّصًا أو لغياب مَنْهج مُوحَّد. . . فقد أُهملت الفتحتان أو وُضِعتا على حرف العِلَّة (الألف) الذي لا يقبل الحركة، بَدَلًا من أن توضع قَبْلَه على الحرف الصّامت، كما تقضي بذلك الصَّوتيّات، أَضف إلى ذلك خَلَلًا في الضّوابط (الشَّدّ والمَدّ، همزة القطع و همزة الوصل) حيث حُذفت الشَّدَّة بدون حقّ، أو رُميت على الألف فناءت (الألِفُ) بثقلها، وهاكم أمثلة:

اسم الكتاب	الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
العلم والفرضيّة	١١	٣	إلاّ سؤالاً أساسياً	إلّا سؤالًا أساسيًّا
	٦٧	٥و ٦	دعماً وشداً	دعمًا وشدًّا
	١٧٠	٩ و١٠	إلاّ اصطلاحاً لغوياً	إلّا اصطلاحًا لغويًّا
المعنى في علم المصطلحات	٧	١	نسبياً	نسبيًّا
	٨	٦	مسلمة	مُسلَّمة
	٨	٧	جذرياً	جذريًّا
	٢٣	٤	جليّاً	جليًّا
النظريات اللسانية الكبرى	٩	٤	أيضاً حدوداً غالباً	أيضًا حدودًا غالبًا
	٩	١٦	وأيضا	وأيضًا
	٥٨	٢٣	اهتماماً خاصاً	اهتمامًا خاصًّا
قاموس علم اللغة	٧	١	كثيراً	كثيرًا
	٧	١٤	إلا	إلّا
	٩	٢٥	جدا	جدًّا
علم المصطلح	٢٣	١٦	يدوياً	يدويًّا
	٣٣	١	تقنياً ، يدوياً ، تصوريّاً	تقنيًّا، يدويًّا، تصوُّريًّا
	٩٢	١	شكلاً لغوياً	شكلًا لغويًّا

مُلاحظة: يبدو أنّ هذا النّمط من الضّبط والتّشكيل هو سِمة عامّة في كتب المُنظّمة، فإلى جانب ما ذكرت، يُمكن إضافة هذه المجموعة من الكتب التي تفتقر إلى الضّبط والتّشكيل الصّحيحين والمُوحّدَين:

- حالة ما بعد الحداثة / ترجمة د. محمد شيّا / ٢٠٠٥.
- بنية الثورات العلميّة / ترجمة د. حيدر حاج إسماعيل / ٢٠٠٧.
- مدخل لفهم اللِّسانيّات / ترجمة د. عبد القادر المهيري / ٢٠٠٧.
- خمسون مُفكّرًا أساسيًّا مُعاصرًا / ترجمة د. فاتن البستاني/٢٠٠٨.
- وَظيفة الألسن وديناميّاتها / ترجمة د. نادر سراج / ٢٠٠٩.
- فلسفة اللغة / ترجمة د. بسّام بركة / ٢٠١٢.
- المنهج، الجزء الثالث / ترجمة د. جمال شحيّد / ٢٠١٢.
- المنهج، الجزء الرابع / ترجمة د. جمال شحيّد / ٢٠١٢.
- علم المصطلح / ترجمة د. ريما بركة / ٢٠١٢.
- النّظريّات اللِّسانيّة الكبرى / ترجمة د. محمّد الرّاضي / ٢٠١٢.

ب - **الصَّرْف والنّحو والإملاء**: إنّي أعتقد أنّ الأخطاء في مجال الصَّرْف والنّحو والإملاء تعود في مُعظمها، إلى التّدقيق العَجول، أو إلى عَدم المُراجعة المُتأنِّية، وهاكم أمثلة:

اسم الكتاب	الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
المعنى في علم المصطلحات	٢٢	١٠	ميؤوس	ميؤوسًا
	٨٠	١٧	تجليِّها	تجلّيها
	٨٦	٢٢	مُسمًّى	مسمًّى
قاموس علوم اللغة	٧	١٧	الملائمة	الملاءَمة
	٨	٣	تاريخ	تاريخًا
	٩	٨	وحدها التي	هي وحدها التي
	٩	٢٠	بدأية	بداية
	١٠	١١	على	عن
	٤٨٩	عمود ٢/ سطر ٥	ملائمة	ملاءَمة
علم المصطلح	١٥	٢٠	إحدى	أحَد
	١٩	هامش رقم ١٠/ سطر ١	علم مصطلح	علم المصطلح
	٢٠	١٦	أنّ	إنّ
	٣٨	١١	إن الإستعمال	إنّ الاستعمال

وهذه أخطاء تسيء إلى الجهد الكبير المبذول الذي عَبّر عنه الدّكتور الطاهر لبيب في تصديره للكتاب القَيِّم "العلم وَالفرضيّة" حيث قال: "إنَّ الهَدَفَ من إنشاء المنظَّمة العربيّة للتّرجمة هو المُساهَمة، تحديدًا، في تطوير التّرجمة العربيّة، في اتِّجاه النَّقل السَّليم للمعرفة، نَقْلًا يكون في سلامته إثراء وتطوير لاستعمال اللُّغة العربيّة نَفْسها. . . هذا الهدف يندرج في رُؤية نهضويّة حديثة، ترى في حركة التّرجمة رافدًا ضروريًّا من رَوافد التَّقدُّم، وطنيًّا وقوميًّا".

ج - **التَّركيب والأسلوب**: يشي هذا العنوان بأخطاء في صياغة الجملة العربيّة، أو بعُجمة لا تماشي أساليب العربيّة في التَّعبير. وهذا الصِّنف من الأخطاء فيه خروج أحيانًا على القواعد العربيّة، صَرْفًا ونَحوًا، وهاكم أمثلة:

اسم الكتاب	الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
علم المصطلح	١٥	١٥	بين بعضهم بعضاً	بعضهم مع بعض
	٣٣	١٦	عن بعضهما بعضاً	بعضهما عن بعض
	٤٦	٢٣	ببعضها بعضاً	بعضها ببعض
قاموس علوم اللغة	٧	١	يصاغ	يُعْتَبَر
	٧	١	إلى حد الآن	إلى الآن
	٧	٣ و ٤	إن هذا . . . هو السبب في أن مجال اللسانيّات قد اكتفى . . .	وهذا هو، . . سبب اكتفاء اللسانيّات . . .
	٧	٩	في هذا التمشّي	في هذا المسار
	٣٦٤	١٦/عمود ١	في الأَوَّل	أَوَّلًا
	٤٨٨	١٦/عمود ١	ورَخطاب	الخطاب الوصفي/(اقتراح د. لطيف زيتوني)/ما وراء الخطاب
	٤٨٩	١٥ عمود ٢	ورلغة	اللغة الوصفيّة (اقتراح د. لطيف زيتوني)/ما وراء اللغة
النّظريّات اللّسانيّة الكبرى	٩	٢	وهذا الموقف	وهذا الظّهور/وهذا الأمر
	٩	٢	دو سوسير	سوسير أو فردينان دو سوسير
	١٨١	١١	الأفعال ثلاثية التكافأ	الأفعال الثلاثية التكافؤ
مدخل لفهم اللسانيات	١٨	٦	وعُني وظيفة	وعُني بوظيفة
	١٨	٦	أم هل هو تعبير	أم هو تعبير
	١٨	١٩	وَجاهة استعمال. . . قد يُثير. . .	وَجاهة استعمال. . . قد تُثير

د- **المصطلحات والأثبات والفهارس**: سأتجاوز التّسميات الثّلاث، لأدخل مباشرة إلى ثَبَت المصطلحات، والثّبت التّعريفي، والفهرس.

- **ثَبَت المصطلحات**: يَتضمَّن المصطلحات العربيّة مع مقابلاتها الأجنبيّة في الكتب التي ذكرتُ، ما عدا كتاب "مغامرة الكائن الحيّ"/ ترجمة الدكتور أحمد ذياب، فقد أورد في ثَبَت المصطلحات المصطلح العربي ومقابله الفرنسيّ وتعريفه بالعربيّة.

- **ثبت تعريفيّ**: تَفرَّدت الدّكتورة ريتا خاطر في ترجمتها لكتاب "المعنى في علم المصطلحات" بذكر مُصطلحي الثَّبَت التّعريفيّ، وثَبَت المصطلحات في (ثَبَت المصطلحات)؛ والأَوَّل هو المُقابِل العربيّ للمُصطلح Glossaire، والثاني هو المُقابِل العربيّ للمُصطلَح Lexique. ومع أنّ القاعدة تقول: لا مُشاحّة في الاصطلاح، فإنّي أقترح الآتي: أن يكون المصطلح العربيّ (كشّاف) هو المقابل لِـGlossaire[1]، وأن يكون المصطلح العربيّ (مسرد المصطلحات) هو المقابل لِـLexique.

ومن خلال الأثبات التعريفيّة للكتب المذكورة، يَرِد المصطلح بالعربيّة والفرنسيّة، أو بالعربيّة والإنجليزيّة ما عدا كتابين مُترجَمين عن الفرنسيّة هما:

- التّداوليّة اليوم / ترجمة د.سيف الدّين دغفوس، ود. محمّد الشّيباني/ ٢٠٠٣.

(١) نَجِدُ في المَعاجم الثّنائية اللُّغة، وفي كثير من الكتب المترجمة، عَدَدًا كبيرًا من المُقابِلات العربيّة البَسيطة والمُركَّبة والمُعقَّدة للمُصطلَح Glossaire أو Glossary، ممّا يَدلّ على تُخْمة مَرَضيّة ولَيْس على وَفْرَة صِحّيّة، وعلى غموض وفَوْضى وليس على وضوح ونظام...

- الذّات عينها كآخر/ ترجمة د. جورج زيناتي / ٢٠٠٥.

فهذان الكتابان يفترقان عن الكتب السّابقة بما يلي:

أ- وَرَدَت فيهما المصطلحات في الثَّبَت التّعريفي بالعربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة.

ب- تفرَّد كتاب التّداوليّة بأنّه أَوْرَدَ (ثَبت المصطلحات) قَبْلَ (الثَّبَت التّعريفيّ)، على غير ما جرى عليه التّرتيب في كُتُب المُنظَّمة.

ج- وتفرَّد كتاب التّداوليّة أيضًا بأنّه خصَّ الأعلام بمسرد، ولَيْتَ جَرَت كُتُب المُنظَّمة على هذا المنوال بحيث تَحْظى (الأعلام) بِمَسرد مُستقِلّ عن المصطلحات والمذاهب والمدارس والتّيّارات...

- **الفهرس**: تَفرَّد الدكتور أحمد ذياب في "مغامرة الكائن الحيّ" بذكر مصطلح (الفهرس العامّ) الذي يتضمّن المصطلحات والأعلام، أمّا الكتب الأخرى فاكتفت بمصطلح (الفهرس)، وأعتقد أنّ كلمة (عامّ) ضروريّة، مع تفضيلي أن يكون المصطلح (مَسرد عامّ)، لأنّ هذا الفهرس يُسجِّل المصطلحات والمذاهب والتّيّارات.

مُلاحظات عامّة:

١- من الضَّروريّ تزويد كتب المُنظَّمة بمسارد أو فهارس أو أثبات أجنبيّة - عربيّة، وهذا المطلب ضروريّ علميًّا لأنّ المُقابِلات العربيّة ليست مُوحَّدة، وعلى سبيل المثال فإنّ مُصطلح Paradigme يقابله في العربيّة أشتات من المصطلحات دَفَعت الدّكتور حيدر حاج إسماعيل في صفحة ٨ من "بنية الثّورات العلميّة" إلى إدخال المصطلح الإنجليزيّ Paradigm كما هو (براديغم) هربًا من تشتُّت التّرجمات العربيّة له، مستفيدًا من هامش للدّكتور الطاهر لبيب ذَكَرَ فيه من المُقابِلات العربيّة

للمصطلح الفرنسيّ Paradigme: جريدة، استبدال، جذوريّ، نموذج، مثال... لكنّ ممّا يُسجَّل للدّكتور حيدر ذِكره المصطلح مشروحًا في الثَّبَت التّعريفيّ، ممّا يشير إلى معنى علميّ مستقلّ تمامًا عن معناه في اللّسانيّات، ولذلك فهو مصيب في عدم إيراد مُقابله في اللِّسانيّات: Syntagm.

ومن المقابلات العربيّة أيضًا للمصطلح Paradigme نذكر من "مُعجَم المصطلحات اللغويّة" للدّكتور رمزي بعلبكي، الصادر عن دار العلم للملايين / ١٩٩٠/: جدول تصريف، صِيَغ صَرفيّة، ميزان التّصريف، صِنْف استبداليّ، نَمَط الاستبدال، نموذج. لكنّ أغربها ما وَرَد في "قاموس علوم اللغة" ترجمة د. صالح الماجري / حيث جاء مصطلح (جريد) ترجمةً أو مُقابلًا للمصطلح الفرنسيّ Paradigme. ولو لم يكن هذا المصطلح مذكورًا في القاموس، وفي ثَبَت المصطلحات العربيّ الفرنسيّ، والفرنسيّ العربيّ، لما عرفنا معنى استعماله بصيغة الجمع صفحة (١٣)، وبصيغة المفرد صفحة (١٤). وأُشير، مع مفعول رجعيّ، إلى أنّ الجمع (جريدات) خطأ صرفيّ لأنّ القياس هو (جُرُد) مع عدم الرِّضى على (جريد).

٢- يجدر بمعجم في اللّسانيّات، ألّا يُغفِل أو يتغافل عن ثُنائيّات مصطلحيّة، يستدعي ذِكْرُ واحدتها ذِكْرَ الأُخرى، منها: Connotation و Dénotation، Extension de sens و Restriction de sens، ومنها مصطلح Syntagme المُقابِل اللّسانيّ لِ Paradigme، الذي له في العربيّة أشتات من المصطلحات، نذكر منها: سلسلة الوَحَدات، تركيب، تركيب تعبيريّ، نَسَق، مَعْلَم نحويّ... لأنّ بينهما علاقة بنيويّة، يُصَوِّرها مِحوران: مِحْور أفقيّ Axe

Syntagmatique ومِحْور عموديّ Axe Paradigmatique (يَقْترح الدّكتور لطيف زيتوني للأوّل: مِحْوَر نَحويّ، وللثاني: مِحْور مُعجميّ). ويُسَجَّل على "مدخل لفهم اللّسانيّات" أنّه اقتصر على ذِكْر: جَريد / جريدات/ براديغم Paradigme ليعود فيورد (جريد) في ثَبَت المصطلحات العربيّ الفرنسيّ، والفرنسيّ العربيّ، لكنّه أغفل مصطلح Syntagme في الثَّبَت التّعريفيّ، واكتفى بذكره في ثبتي المصطلحات العربيّ الفرنسيّ، والفرنسيّ العربيّ!

٣- ومن ضروريّات إعداد الأثبات إدخال مصطلحات واردة في الكتاب وهي بحاجة إلى تعريف، ومن الأمثلة على ذلك: **عنصر وصفيّ، عنصر توجيهيّ، محور تركيبيّ، محور استبداليّ**... وهي موجودة في صفحة ١٠٧ من كتاب "المعنى في علم المصطلحات"، لكنّها غير مذكورة لا في (الثَّبَت التّعريفي) ولا في (ثَبَت المصطلحات)، وكذلك الأمر مع **لغة تحويليّة، ولغة تقعيديّة** فهما مصطلحان موجودان في الصّفحتين ٨٦ و ٨٧، وغائبان عن الثَّبَتين.

٤- ومن شوائب النُّصوص والأثبات، ورود ترجمة لمصطلح أجنبيّ بمقابلين مختلفين، كما في كتاب "المعنى في علم المصطلحات"، حيث جاء في الصّفحة ٨٦: لغة تحويليّة مُقابِلًا لِـ Métalangue، وفي الصّفحة ٨٧ لغة تقعيديّة مُقابِلًا لِـ Métalangue نفسها، ولم يرد هذان المصطلحان لا في (الثَّبَت التّعريفيّ) ولا في (ثَبَت المصطلحات).

لذا فإنّ إعداد الأثبات يحتاج إلى نظرة أشمل، ومنهج أدقّ، لكي نتفادى مِثْل هذه الشّوائب.

وأخيرًا وليس آخرًا، أودّ أن أختم هذا البحث بنصيحة وقَوْل:

النَّصيحة إلى بَعْض الإخوة في المغرب العربيّ هي أن يضيفوا إلى

اجتهادهم في وَضْع المصطلحات العربيّة اجتهادَ إخوتهم في المَشْرِق العربيّ، بهدف الوصول إلى نَظْرة تَكامليّة. . . وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإنّ الذي لا يُحسِن الفرنسيّة لا يَعرِف أنّ (حِفاف) هي المُقابِل العربيّ لِـ Connotation، وأنّ (عَيْنِيَّة) هي المُقابِل العربيّ لِـ Dénotation، لأنّ "قاموس علوم اللغة" أَغْفَل كلّ المُقابلات العربيّة السّابقة. أُسجِّل هذه المُلاحظة بدون النَّظَر إلى طبيعة هذه المُقابلات، وإلى أساليب الشُّروح الواردة في هذا القاموس، وهي أَساليبُ تَدفعني إلى المُطالَبة بإعادة ترجمة العربيّة إلى العربيّة.

أمّا **القَوْل** فهو أنّي سَلَّطتُ الضّوءَ على بعض الشَّوائب التي لا تَنْفي أنّ (المُنظَّمة العربيّة للتّرجمة) أتحفت العالم العربيّ بترجمات هامّة من حيث الكتب المُختارة، ومن حيث المُترجمون المُكلَّفون بالتّرجمة، ولهذين السّببين نُطالبها بمزيد من التّخطيط والمراقبة في التّنفيذ، لأنّ إنتاجها تَجاوز الكَسْب التّجاريّ إلى السُّمو العلميّ، وتخطّى الوصول الرَّخيص إلى الهدف النَّبيل، ومَن كان هذا دَيْدَنه فمسؤوليّته عَظيمة، وحِسابه عسير!

د. جورج عبد المسيح

مكتبة لبنان ناشرون

رئيس دائرة المعاجم والموسوعات